فيهما ويونس ولوطا بن هاران ابن اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين عالمي زمانهم
بالنبوة ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم المراد ذرية بعضهم لان عيسى لم يكن له ولد وبعضهم
كان لبعضهم ولد كافرا واجتبيناهم اصطفيناهم وهديناهم ووفقناهم الى صراط مستقيم هو
دين الحق ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا
اي هولاء الذين سميناهم فرضا لحبط بطل وذهب عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم
الكتاب اراد به الكتب والحكم العلم والعمل والنبوة فان يكفر بها اي بالاشياء التي اعطيناها
للانبياء هولاء كفار مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم الانصار
واهل المدينة اولئك اي الانبياء
المذكورين الذين هدى الله فبهداهم اقتده اي بسنتهم وسيرتهم افعل في التوحيد والثبات
النترابع فلكل واحدة وهدي هنا اقتده قرا حمزة والكسائي في الوصل والباقون باثباتها
وصلا ووقفا وبن عامر قرا اقتدهي باشباعها كسرة قل لاهل مكة لا اسئلكم عليه اي القران
اجرا تعطونيه ان هو ما القران الا ذكرى موعظة للعالمين الانس والجن وما قدروا الله حق
قدره اي ما عبدوه حق عبادته نزلت في اليهود ومنهم فنحاص اذ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
وقد خاصموه في القران ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به
موسى نورا وهدى للناس يعني التوراة تجعلونه قراطيس دفاتر تبدونها اي ما تحبون
ابداه منها وتخفون كثيرا مما فيها كبعثة محمد صلى الله عليه وسلم قرا ابن كثير وابو عمرو ويجعلونه يبدونها
ويخفون بالغيب في الثلاثة والباقون بالخطاب فيها وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم اما خطاب
لليهود الموجودين في عصر محمد صلى الله عليه وسلم علموا من القران من امر محمد صلى الله عليه وسلم
ما لم يعلموا افضل في التوراة فضيعوه او خطاب للمومنين قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره
ثم بعد ذكرك ذرهم اتركهم في خوضهم ضلالهم يلعبون ولا تبال بهم وهذا القران كتاب انزلناه
مبارك كثير البركة مصدق الذي بين يديه اي ما قبله من الكتب ولتنذر في قراءة الكل الا ابي بكر
عن عاصم قبالياء اي الكتاب ام القرى مكة سميت به لان الارض دحيت من تحتها والمراد انذار
اهلها ومن حولها هم اهل الارض شرقا وغربا وحسن ذلك لانها اوسط الارض والذين يومنون
بالاخرة يومنون به اي بالكتاب وهم على صلاتهم يحافظون اي على الصلوات الخمس يداومون
خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعائه النبوة ولم ينبأ او قال اوحي
الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة الكذاب ادعى النبوة وتكهن ومن قال سانزل مثل ما انزل
الله وهم المستهزئون حيث قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا او قيل عبد الله بن ابي سرح قال ذلك ثم اسلم
وحسن حاله ولو ترى يا محمد اذ الظالمون في غمرات سكرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم
اليهم بالعذاب والضرب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم ارواحكم هذا لان روح المومن تنشط
للقاء ربه والجواب محذوف تقديره لو رايت امرا عظيما اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما
بسبب ما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون

مطلب مكة اوسط الارض

مطلب الموت وغمرات الموت

يشكرون فلا تومنون بالقران ومحمد صلى الله عليه وسلم ويقال لهم من الملائكة اذا بعثوا لقد جئتمونا
فرادى لا مال ولا خدم ولا ازواج كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم
وراء ظهوركم خلفها في الدنيا بغير اختيار منكم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين
زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم قرا المدنيان والكسائي وحفص بنصب
النون اي تقطع الامر بينكم فذهب ذلك الاتصال وقرا الاخرون برفع النون اي لقد تقطع وصلكم
وضل ذهب وغاب عنكم ما كنتم تزعمون من الكذب كشفاعتها ان الله فالق الحب والنوى شاق الحب
عن السنبل والشجر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ذلكم الخالق المخرج الله فانى
فكيف تؤفكون تصرفون عن الحق مع وضوحه فالق الاصباح شاق عمود الفجر عن ظلمة الليل
وجاعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق عن الحركات قرا الكوفيون جعل على الماضي الليل نصب والباقون
جاعل اسم فاعل الليل جر غير حفص والشمس والقمر حسبانا حسابا للاوقات ذلك المذكور تقدير
العزيز العليم وهو الذي جعل خلق لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار وغيرها
قد فصلنا بينا الايات الدلالات على قدرتنا لقوم يعقلون فيعلمون من ذلك واحدا ابتدا الحق
سبحانه وهو الذي انشاكم ابتدا خلقكم من نفس واحدة ادم فمستقر بكسر القاف لابن كثير
وابي عمرو وروح قالبا فوق فتحها ومستودع هل الاول في الارحام في الولادة والثاني في القبر
الى البعث او الاول في البطن والثاني في صلب الاب او عكسه او الاول في الرحم والثاني فوق
الارض او الاول فوقها والثاني في الاخرة او الاول في القبر والثاني في الدنيا او الاول الجنة
والنار والثاني القبر اقوال متقاربة قد فصلنا الايات لقوم يفقهون يفهمون
وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به بالماء نبات كل شيء ينبت فاخرجنا منه اي النبات
شيئا خضرا هو الرطب الاخضر كالقمح ونحوه قبل حصاده نخرج منه من الخضر حبا متراكبا
يتركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ومن النخل من طلعها وهو اول ما يخرج منها قنوان عراجين
جمع قنو وهو العذق دانية متدلية يناله القائم والقاعد اكتفى به عن ذكر البعيدة لانه
ابلغ في النعمة وجنات اي واخرجنا به بساتين من اعناب والزيتون والرمان اي شجرهما
مشتبها في الورق والمنظر وغير متشابه في الطعم والثمر انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار
الى ثمره بضم الثاء والميم حمزة والكسائي وخلف وفي يس لياكلوا من ثمره والباقون بفتحهما
اذا اثمر اول ما يبدو واكيف هو وينعه نضجه اي ادراكه اذا ادرك كيف يعود ان في ذلك
لايات دلالات على قدرة الله تعالى على البعث وغيره لقوم يومنون خصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها وجعلوا اي الكفار لله شركاء الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقالوا انهم
يخلقون الحيوانات الضارة كالعقرب وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا له بتشديد
الراء للتكثير والباقون بالتخفيف والمراد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم بغير دليل كقول
اليهود عزير ابن الله وكفار العرب الملائكة بنات الله فنزه نفسه بقوله سبحانه وتعالى
عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموات والارض موجدهما لا على مثال سبق انى كيف

٧٦

مطلب فرادى

مطلب فالق الاصباح

Copyright © King Saud University